@ 214 @ بنورهم عائداً على المنافقين . والباء في بنورهم للتعدية ، وهي إحدى المعاني الأربعة عشر التي تقدم أن الباء تجيء لها ، وهي عند جمهور النحويين ترادف الهمزة . فإذا قلت : خرجت بزيد ؛ فمعناه أخرجت زيداً ، ولا يلزم أن تكون أنت خرجت ، وذهب أبو العباس إلى أنك إذا قلت : قمت بزيد ، دل على أنك قمت وأقمته ، وإذا قلت : أقمت زيداً ، لم يلزم أنك قمت ، ففرق بين الباء والهمزة في التعدية . وإلى نحو من مذهب أبي العباس ذهب السهيلي ، قال : تدخل الباء ، يعني المعدية ، حيث تكون من الفاعل بعض مشاركة للمفعول في ذلك الفعل نحو : أقعدته ، وقعدت به ، وأدخلته الدار ، ودخلت به ، ولا يصح هذا في مثل : أمرضته ، وأسقمته . فلا بد إذن من مشاركة ، ولو باليد ، إذا قلت : قعدت به ، ودخلت به . ورد على أبي العباس بهذه الآية ونحوها . ألا ترى أن المعنى أذهب ا نورهم ؟ ألا ترى أن ا لا يوصف بالذهاب مع النور ؟ قال بعض أصحابنا ، ولا يلزم ذلك أبا العباس : إذ يجوز أن يكون ا وصف نفسه بالذهاب على معنى يليق به ، كما وصف نفسه تعالى بالمجيء في قوله : { وَجَاء رَبُّكَ } ، والذي يفسد مذهب أبي العباس من التفرقة بين الباء والهمزة قول الشاعر : % (ديار التي كانت ونحن على منى % .

تحل بنا لولا نجاء الركائب .

. %)

أي تحلنا ألا ترى أن المعنى تصيرنا حلالاً غير محرمين ، وليست تدخل معهم في ذلك لأنها لم تكن حراماً ، فتصير خلالاً بعد ذلك ؟ ولكون الباء بمعنى الهمزة لا يجمع بينهما ، فلا يقال : أذهبت بزيد ، ولقوله تعالى : { تَنبُتُ بِالدُّهْنِ } ، في قراءة من جعله رباعياً تخريج بذكر في مكانه ، إن شاء ا تعالى . ولباء التعدية أحكام غير هذا ذكرت في النحو . وقرأ اليماني : أذهب ا نورهم ، وهذا يدل على مرادفة الباء للهمزة ، ونسبة الإذهاب إلى ا تعالى حقيقة ، إذ هو فاعل الأشياء كلها . .

وفي معنى : { ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ } ثلاثة أقوال : قال ابن عباس : هو مثل ضرب للمنافقين ، كانوا يعتزون بالإسلام ، فناكحهم المسلمون ووارثوهم وقاسموهم الفيء ، فلما ماتوا سبلهم ا العز ، كما سلب موقد النار ضوءه ، { وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ } ، أي في عذاب . الثاني : إن ذهاب نورهم باطلاع ا المؤمنين على كفرهم ، فقد ذهب منهم نور الإسلام بما أظهر من كفرهم . الثالث : أبطل نورهم عنده ، إذ قلوبهم على خلاف ما أظهروا ، فهم كرجل أوقد ناراً ثم طفئت فعاد في ظلمة . وهذه الأقوال إنما تصح إذا كان الضمير في

بنورهم عائداً على المنافقين ، وإن عاد على المستوقدين ، فذهاب